والاغر من الخيل الابيض الجبهة ثم استعير لكل واضح معروف
وفيه نظر لانها داخلة تحت الغرابة المفسرة بالوحشية لظهور ان الجرشي
اما من قبيل تكاكأتم وافرنقعوا او الجحيش واطلخم وقد ذكرها هنا
وجوه اخر الاول انها ادت الى الثقل فقد دخلت تحت التنافر والا فلا
تخل بالفصاحة الثاني انما ذكره هذا القائل في بيان هذا الشرط ان
اللفظ من قبيل الاصوات وهو فاسد لان اللفظ ليس بصوت بل كيفية له
كما عرف في موضعه وضعف هذين الوجهين ظاهر الثالث ان الكراهة
في السمع راجعة الى النغم فكم من لفظ فصيح مستكره اذا ادي بنغم غير
متناسبة وصوت منكر وكم من لفظ غير فصيح يستلذ اذا ادي بنغم متناسبة
وصوت طيب وليس بشي للقطع باستكراه الجرشي دون النفس سوا ادي بصوت
حسن او غيره وكذا الجفخ دون الفخر وعلم الرابع ان مثل
ذلك واقع في التنزيل لفظ ضيزى ودسر ونحو ذلك وفيه ايضا بحث
لانه قد يعرض لاسباب الاخلال بالفصاحة ما يمنع التسمية فيصير
اللفظ فصيحا لان مفردات الالفاظ تتفاوت باختلاف المقامات
كما سيجي في الخاتمة ولفظ ضيزى ودسر كذلك والفصاحة في الكلام
خلوصه من ضعف التاليف وتنافر الكلمات والتعقيد مع فصاحتها
حال من الضمير في خلوصه اي خلوصه مما ذكر مع فصاحة كلماته
واحترز به عن نحو زيد اجلل وشعره مستشزر وانفه مسرج
ولا يجوز ان يكون حالا من الكلمات في تنافر
الكلمات لانه يستلزم ان يكون الكلام المشتمل على الكلمات
الغير الفصيحة متنافرة كانت ام لا فصيحا لانه صادق عليه انه خالص عن تنافر
الكلمات حال كونها

صح

حال كونها فصيحة فافهم فالضعف ان يكون تاليف اجزا الكلام على خلاف
القانون النحوي المشهور بين معظم اصحابه حتى يمتنع عند الجمهور
كالاضمار قبل الذكر لفظا ومعنى نحو ضرب غلامه زيدا فانه غير فصيح
وان كان مثل هذه الصورة اعني ما اتصل بالفاعل ضمير المفعول كالفاعل
واستشهد بقوله جزى ربه عني عدي بن حاتم جزا الكلاب العاويات وقد فعل
وقوله لما عصى اصحابه مصعبا ادى اليه الكيل صاعا بصاع ورد
بان الضمير للمصدر المدلول عليه بالفعل اي رب الجزا واصحاب العصيان
كقوله تعالى اعدلوا هو اقرب للتقوى اي العدل واما قوله جزى بنوه
ابا الغيلان عن كبر وحسن فعل كما يجزى سنمار وقوله الا ليت شعري
هل يلومن قومه زهيرا على ما جر من كل جانب فشاذ لا يقاس عليه والتنافر
ان تكون الكلمات ثقيلة على اللسان فمنه ما هو متناه في الثقل كقوله وليس
قرب قبر حرب قبر وحرب اسم رجل قبر صدره وهو بمكان قفر اي خال من الما
والكلا ومنه ما هو دون ذلك مثل قوله اي ابي تمام كريم متى امدحه
امدحه والورى معي واذا ما لمته لمته وحدي الورى مبتدا وخبره
معي والواو للحال اي لا يشاركني احد في ملامته لانه انما يستحق المدح
دون الملامة وفي استعمال اذا والفعل الماضي هاهنا اشارة لطيف وهو
انها لثبوت الدعوى كانه تحقق منه اللوم فلم يشاركه احد لكن مقابله
المدح باللوم دون الذم او الهجا مما عابه الصاحب قال المص فان في امدحه ثقلا
لما بين الحاء والهاء من التنافر ولعله اراد ان فيه شيا من الثقل والتنافر فاذا
انضم اليه امدحه الثاني يضاعف ذلك الثقل وحصل التنافر المخل
بالفصاحة ولم يرد ان مجرد امدحه غير فصيح فان مثله واقع في التنزيل
نحو فسبحه والقول باشتمال القران على كلام غير فصيح مما لا يجترى عليه
المؤمن صرح بذلك ابن العميد وهو اول من عاب هذا البيت على ابي تمام
حيث قال هذا التكرير في امدحه امدحه مع الجمع بين الحاء والهاء وهما
حرفان من الحلق خارج عن حد الاعتدال نافر كل التنافر ولو قال فان في تكرار

[illegible]